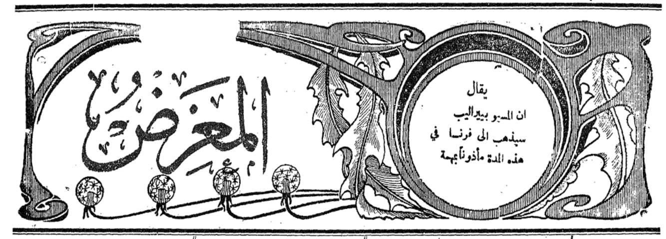
العدد ٥٠٩ — السنة السادسة



بيروت	الخميس في ١٥ تموز سنة ١٩٢٦	الاشتراك	٣٠٠ غرش سوري في لبنان وسوريا ٤٠٠ « « في الخارج	الادارة	خان انطون بك تلفون ٣ — ١٦



المرحوم

فوزي الملكي

متصرف لواء حمص الذي اغتيل بيداثيمة من ايام وهو ذاهب الى منزله



بو كانوفسكي

من كبار رجال الماليين في فرنسا وقد اشتغل مدة طويلة وظيفة مقرر المالية في المجلس النيابي وحاول بريان ان يعهد اليه بوزارة المالية موءخراً فلم يقبل وقد اوفدته الحكومة الى واشنطون ليخابر حكومتها بشأن التساهل في مسأله الدين الاميركي على فرنسا



حمزه الدرويش

احد زعماء الثوار في جبل الدروزوقد قادالحملة التي جهزها الثوار في تشرين الماضي على اقليم البلان « حاصبيا وراشيا » وقاد الحملة على كوكبا حيث وقعت النكبة ثم قادها على مرجعيون . استسلم للسلطة بعد سقوط صلخد فجيء به اولاً الى دمشق ثم الى بيروت حيث هو اليوم حرّ طليق



ليون بلوم

زعيم الاشتراكيين الاكبر في فرنسا . والاشتراكيون هم حزب الاغلبية اليوم في البرلمان الفرنساوي وقد كان امتناعهم الغريب عن المصادقة على مشاريع الحكومة وخططها سبباً في الازمة الاقتصادية والسياسة الدائمة في فرنسا



جئت ورأيت وانتصرت …

اجتمعنا بصديق قادم حديثاً من باريس فاخبرنا انه كان على « محطة ليون » عند وصول المسيو دي جوفنل عائداً من لبنان وسوريا وكان على المحطة عدد من اصدقاء المسيودي جوفنل ومن رجال السياسة والصحافة والبرلمان . فلما اطل القطار على المحطة تقدم الجميع ليحيوا المفوض السامي ويسمعوا منه كلمة

وفتح باب القاطرة فاذا المسيو دي جوفنل يبتسم لمستقبليه ابتسامته اللطيفة المعهودة ويقول لهم

— لقد احتللت السويدا عاصمة سلطان الاطرش والفت حكومة وطنية في دمشق، وخلقت الجمهورية اللبنانية في لبنان ، وها اناذا الان بينكم !

فصفق له اصدقاوءه وحملوه الى الوزارة حيث اجتمع هناك بالمسيو بريان وحدثه طويلاً بمثل هذا الحديث الجميل . فسر رئيس الوزارة من نجاح المفوض

السامي في مهمته ودعاه الى سهرة لطيفة في ذلك المساء في منزله الخصوصي «الكوشريل» حيث اعتاد المسيو بريان ان يرتاح بلذة من عناء اشغال السياسة

. . .

اين نجد المسيو كايلا

واخبرنا الصديق ايضاً قال :

اجتمعت صدفة في احدى القهوات في باريس بالمسيو كايلا حيث يتردد كثيراً في انتظار وظيفة جديدة فجلست الى الحاكم السابق نتحدث قليلاً فاذا بالمسيو كايلا شديد اللهجة ضد « صديقه » المفوض السامي وهو يطلق عليه اثناء الحديث نعوتاً تدل عن ثائرة نفسه الغضوبة ويعتقد كايلا ان المسيو دي جوفنل يفضل ان لا يرجع الى سوريا ولبنان وان ينام على اكاليل غاره التي جاء بها من هناك

المسيو دي جوفنل في الوزارة

ويقول هذا الصديق ايضاً :

ان اسم المسيو دي جوفنل عرض كثيراً في المدة الاخيرة اثناء تأليف الوزارة وله اليوم حظ كبير في دخول الوزارة لانه محبوب — خصوصاً في الاندية الصحافية

والكبار الغانيات في باريس يد في تأليف الوزارات ، ويظهر ذلك عند سقوط وزارة وتأليف اخرى فانك ترى سيارات شهيرات الفن تروح وتجيء بكثرة حتى ان احداهن تفاخر اضرابها انها قدرت ان تدخل في الوزارة صديقاً

. . وموسيقى النوطه ؟؟ . .

ترأس المسيو دي جوفنل في باريس المأدبة التي اقامتها الصحافة اللاتينية في ادارة « الجورنال » وحضرها مندوبو ثمانين جريدة من ٢٣ دولة في اوربا واميركا !

وقد خطب مفوضنا السامي في زملائه فدعاهم الى عقد مؤتمرهم في السنة القادمة في دمشق عاصمة سوريا ليروا بام العين سرعة سير المدنية اللاتينية في الشرق حيث يظهر جلياً ان سوريا وجدت تتمتع باتقان مدنية فرنسا . واعلن ان السكينة والسلام قد عادا تماماً الى سوريا التي قدر لها منذ الان ان تعيش في سلام تام وبحبوحة من العيش « كذا »

حاشية

جاءنا من جنيف انه بعد التصريحات العلنية التي ادلى بها المسيو دي جوفنل امام جمعية الامم . . تلك التصريحات التي تناقلت بعضها الصحف . دعاه مجلس الجمعية الى جلسة سرية عقدت في ١٧ الشهر الماضي ودامت اربع ساعات متواليه وقد ناقش اعضاء المجلس المسيو دي جوفنل في نقاط كثيرة جاءت في التقارير المرسلة الى الجمعية والمتعلقة بسير الاحوال في البلاد الواقعة تحت الانتداب الفرنساوي وجل هذه التقارير من قناصل الدول

. . .

من برنامج الوزارة

لولا ان مواد برنامج الوزارة اللبنانية تجاوزت العشرة لقلنا ان هذا البرنامج يشبه وصايا الله العشر نزاهة وتجرداً . وكما ان الناس يعرفون ان وصايا الله هي اساس الصلاح والحياة الطيبة بين الشعوب ومع ذلك فانهم يخالفون على خط مستقيم كل هذه الوصايا . هكذا برنامج الوزارة

قال بالاقتصاد فاذا الزيادة تلو الزيادة في النفقات

وقال بالمحافظة على الامن فاذا الامن كما تخبرنا عنه عصابة بعدران وحوادث القتل الافرادي كل يوم حتى ان الذي يطالع اخبار الجرائد المحلية اليومية يكاد يضيع في تعداد الحوادث الجنائية

وهكذا دواليك . .

ومع ذلك فالبرنامج الوزاري موجود ومطبوع وموزع على النواب والشيوخ ، ومنشور في جميع الجرائد — كوصايا الله العشر —

سلطان الاطرش واميركا

قالت جريدة النسر الاميركية :

ارسل سلطان باشا الاطرش القائد العام لجيوش الدروز رسالة الى الشعب الاميركي بعثها عن يد ساع جاء الى حيفا ومن هناك ارسلت بواسطة شركة الصحافة المتحدة

وهذه الرسالة يعرب فيها سلطان باشا الاطرش عن رأيه في اسباب الثورة وعن حسن نيات القائمين بها ناكراً التعدي على حقوق المسيحيين في سوريا وملتمساً عطف اميركا على قضيتهم :

وقد كتبت الرسالة كلها بيد الزعيم الدرزي نفسه من مركزه الرئيسي في جبال حوران حيث يحشد قواته للقيام بهجوم معاكس على صلخد قاعدته الجنوبية التي استولى عليها الفرنسويون او كما يظن بعضهم لهجوم على جهات دمشق تاركاً ساحات القتال الدرزية

واوصل الرسالة الى شركة الصحافة المتحدة احد رجال سلطان باشا الموثوق بهم وقد تمكن من اجتياز حلقة الاسلاك الشائكة المحيطة بدمشق ، ويصحبها طلب غريب هو ان ترسل بحروفها دون ادنى تعليق عليها

اما الرسالة فهذا بعضها :

نقدم احتراماتنا المعتبرة بناء على حيادكم الشريف نرجوكم ان تعرضوا قضية الدروز امام الامة الاميركية . واسمحوا لنا بان نقول ان بعض الجرائد المأجورة تلفق اشياء لا اساس لها عن ثورتنا

ان التهم القائلة اننا نثير حرباً على المسيحيين هي تهم باطلة وكل رجل منصف في الغرب يجب ان يعلم ذلك ان ثورتنا هي نتيجة فظائع اثارها بعض وكلاء الاستعمار . هذه الكلمات الثلاث الاخيرة في الاصل موضوع تحتها خط احمر

وقد برهنا على حسن نيتنا باننا لم نمس احداً من الاهالي المسالمين في الاماكن التي دخلناها نحن نشعر باننا كلنا اخوان في الانسانية وان سوريا للسوريين بقطع النظر عن دينهم او معتقدهم

نحن ابرياء من الدم المسيحي الذي سفك لاننا لم نهاجم المسيحيين

لذلك نلتمس منكم ان تذكروا وتعلموا ابناء وطنكم وكل الذين يسمعون صوتكم العظيم من مسيحيين وغيرهم ان صلاحهم صلاحنا وشقاءهم شقاؤنا

اننا لا نفرق بين الاديان والمذاهب لان غايتنا الوحيدة هي الحصول على حقوقنا المشروعة التي هي لجميع ابناء سوريا على الاطلاق

اننا كنا ولا نزال وسنظل مهتمين بالمحافظة على حقوق وسلامة الجميع . لا نريد ان نعترض على احد ما دام هو لا يعرض نفسه ضدنا . اننا نتحاشى كل الاعمال التي تمس شواعر الوطنيين او الاجانب ما خلا الذين يظهرون لنا العداء

وفي الختام نرجو ونلتمس عطف الشعب الاميركي على قضيتنا املين ان لا نحرم مساعدة رجال اميركا الاخيار

قائد الجيوش السورية الوطنية

« سلطان باشا الاطرش »

ويقول مراسل الصحافة المتحدة ان الامير امين رسلان الذي يعد الثالث في زعامة الشعب الدرزي — بعد سلطان الاطرش والدكتور عبدالرحمن الشهبندر —

صرح بهذه المناسبة بما يلي وهو جدير بالاهتمام

— لن يكون سلام حتى يقدم الفرنسيون الى الثائرين شروطاً متساهلة خطية وذلك بكفالة دولة ثالثة — ونفضل الولايات المتحدة او جمعية الامم اذا لم يكن بد من ذلك

١٤ تموز

تحتفل الحكومة الافرنسية — والحكومة اللبنانية بالمعية — بعيد ١٤ تموز الذي يعد رمزاً لحرية الشعوب . ويستقبل المفوض السامي وفود المهنئين في الصباح وفي المساء تقام الزينات الليلية ويطوف حملة المشاعل من الجنود المراكشية والجزائرية والسنغالية تكريماً لعيد الحرية

فنحن اللبنانيين الذين تعشقوا فرنسا من اجل هذه الحرية التي يرمزون عنها بـ ١٤ تموز . نأمل ان تكون هذه البضاعة العزيزة الشريفة من التي يجوز تصديرها الينا

الداماد في بيروت

زار بيروت في اواخر الاسبوع الفائت الداماد حمد نامي بك رئيس الحكومة السورية وكانت قد سبقته اشاعة ان في نيته الاستقالة من منصب رئاسة الحكومة

ولم تكن اشاعة الاستقالة خالية من الصحة ولكن المندوب الممتاز المسيو اليوب اسرع من دمشق الى بيروت واجتمع بالداماد في المفوضية وبعد هذا التفاهم رضي نامي بك ان يبقى رئيساً للحكومة

وفهمنا ان الداماد لم يكن له يد في نفي الوزراء السوريين

وقد شاهدناه يوم الاحد بعد الظهر في نادي صيد الحمام يسمع ويشاهد طلقات البنادق على الحمام فكأن اذانه الفت هذا النغم بعد أن اعتادت في دمشق موسيقى المتراليوز والمدافع والبنادق ولكن على غير الحمام

اطلق بعض الشبان وهم يعاقرون الخمرة في نهر الكلب الرصاص في الفضاء فتدخل رجال الامن وقبضوا على المشاغبين وبينا هم في الطريق بهم الى جونيه فاجأ رفاق المقبوض عليهم رجال الدرك بالرصاص فقتلوا الجنديين وجرحوا الجاويش واخذوا بنادقهم ولاذوا جميعاً بالفرار



قدم اهالي الرحيمه في الشبك خضوعهم وسلموا الاسلحة والغرامات المفروضة

سلم احمد سوسق واخوته ما عدا جمعه سوسق فانه بقي مع عصابته في الثورة . واخوة جمعه يدبرون الان مع مستشار الشبك القواعد التي يمكن بموجبها ان يقابل اخوهم جمعه المستشار الاداري في الشبك

قدم لبنان للاصطياف العلامة الفاضل الاستاذ امين بك واصف فرحب به اصدقاؤه الكثيرون

ذكرت بعض الصحف انه ربما عين المسيو فلاندان ناظر الطيران في فرنسا لمنصب المفوض السامي في سوريا ولبنان . وقد زار المسيو فلاندان لبنان وسوريا من ثلاثة اعوام

يقولون في دمشق انه يرجح ان يذهب الى ثوار الغوطه لنصحهم المحدث الكبير الشيخ بدر الدين الحسني

طلبت السلطة الى امين بك حماده ان يترك الشوف

علمنا ان افراد عصابة بعدران بدأوا بالتسليم وقد جاء منهم بضعة عشر شخصاً وسلموا للسلطة في بيت الدين

ارسلت حملة اكروم سبعين اسيراً من الثوار الى رياق ويتراوح عدد قتلى الثوار بين المئة والمئة والخمسين

وصل سلطان مراكش الى باريس ووصل اليها ايضاً الوفد الاسلامي من لبنان وسوريا

اطلق الاونباشي سليم علي يونس الرصاص على رفاقه في السيارة قرب الجبه فقتل انيس نعمان واخاه جرجي وجرح جراحاً خطرة السائق احمد سعيد حيدر والفتاة فاطمه اسعد عجوز ثم لاذ بالفرار

اعتصب حمالة جمارك بيروت قبل ظهر امس طالبين زيادة اجورهم بداعي تدني اسعار الليرة السوريه

وضعت حكومة المكسيك قانوناً جديداً للمهاجرة منعت بواسطته ١٤ مهاجراً لبنانياً وسورياً من الدخول الى الارض المكسيكية

عين شكري افندي الترداحي رئيس غرفة في محكمة التمييز مكان نجيب بك قباني وزير العدلية وعين مخائيل افندي عيد البستاني رئيساً لمحكمة استئناف الجنح مكان بشارة بك الخوري وزير الداخلية . وعين محمد علي افندي الانسي والشيخ فارس نصار عضوين في محكمة التمييز . وعين كامل بك حميه محامياً عاماً لدى محكمة الاستئناف ومحمد افندي البرجاوي وعبده افندي ابو خير عضوين في الاستئناف . ووجيه افندي فاخوري عضواً في بداية بيروت

وبلغنا ان الشيخ يوسف زخريا قدم استقالته من حاكمية صلح بيروت

نشبت معارك بين الجنود الرومانية والبلغارية على الحدود ويخشى من سوء العاقبة في البلقان

ذكرت جريدة الصنداي اكسبرس من مقال طويل ان فكرة تحويل الانتداب الفرنسوي على سوريه الى ايطاليا تحويلاً اختيارياً وجعله الاساس الذي يشاد عليه الائتلاف الفرنسوي الايطالي تولدت في مفاوضات سرية جرت بين فرنسا وايطاليا ورغم التكتم بلغ صداها مسامع جنيف ولندن ثم قالت الجريدة المذكورة ان ايطاليا والفاتيكان يرتاحان كل الارتياح لهذا المشروع لاسيما ولكليهما هيئات ارسالية ذات شأن ومؤسسات علمية تهذيبية في سورية

المعرض — لا ندري من اين جاءت الجريدة بهذه الاخبار ولكننا نعتقد انها سابقة لاوانها

ثبت ان ابا الخير الشهله هو الذي طعن متصرف حمص وارداه

قابل وفد الميدان زعماء الثوار في الغوطه بينهم فوزي القاوقجي وزكي الدروبي والشيخ محمد الاشمر . وقد توصل الوفد الى نتيجة مرضية

تقول فتى العرب ان الدكتور شهبندر سافر الى القاهرة بعد حضوره مؤتمر الثوار في الازرق

وصل من مصر الممثل الفنان الاستاذ جورج ابيض مع فرقته الجديدة المنتخبة من خيرة ابناء التمثيل في مصر وقد بدأ بتمثيل رواياته الجديدة على مرسح الكريستال المعروف

استقال شارل افندي البستاني الترجمان الاول في المفوضية العليا

طلب المدعي العام في مطالعته بشأن مكيدة ازمير لاغتيال مصطفى كمال باشا حكم الاعدام لاثني عشر رجلاً والاشغال الشاقة المؤبدة لثمانية رجال وطلب تبرئة عشرين رجلاً

وافق رئيس الدولة السورية على انتداب احد الوزراء الى حمص لاجراء التحقيق عن حادث اغتيال متصرفها المرحوم فوزي بك الملكي



محكمة الثوار في الغوطة

يمثل هذا الرسم محكمة الثوار «الاستقلال» في الغوطة ورئيسها يتلو الحكم بالاعدام على احد المتهمين بالجاسوسية · اما اعضاء المحكمة فهم (١) نسيب شهاب (٢) فائق العسلي (٣) ممدوح العظم (٤) صبري العسلي · والصورة مأخوذة عن اللطائف



الاميركية المتتركة

من ينظر الى هذا الرسم يظن صاحبته فتاة تركية والحقيقة انها فتاة اميركية استر والستون تلبس لباس التركيات لتمثل دوراً سيناتوغرافياً في رواية تركية

تبادلت عصابتان اطلاق الرصاص في حمص مع الدورية الفرنسارية ومع رجال مخفر الحميدية وقد قتل اثناء هذا الاصطدام رجلان قرب المخفر اصابهما الثوار برصاصهم · واتخذت السلطة الحيطة لمطاردة محدثي هذا الشغب



في اطراف جبل الدروز

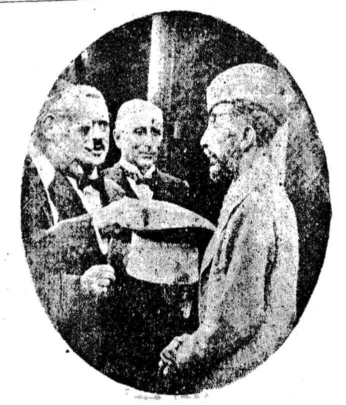
لجأ سلطان ورجاله بعد احتلال صلخد الى اطراف جبل الدروز حيث الماء والمرعى «قرب الازرق» وهذا الرسم يمثل احدى تلك المحلات النائية وقد ضربت الخيام للسكن وسرحت الابل للمرعى



البرنيطة في مصر

بدأت حركة المصريين ضد الطربوش عقيب قرار الاطباء ان الطربوش غير صحي للرأس واقتراحهم اختراع لباس صحي للرأس يشبه القبعة · على ان بعض المصريين بدأوا بلبس البرنيطة · والرسم اعلاه يمثل محمود بك عزمي لابساً القبعة

استدعى الكولونيل ارنو وجوه حمص واعيانها على مسمعهم ما توعدهم به من وجوب اظهار الجاني على متصرف اللواء في مدة ٤٨ ساعة فاذا مضت المدة ولم يظهر المجرم فانه فاعل ما لا تطيق المدينة احتماله · وقد قلقت الخواطر لهذا الانذار واهتم الاهالي بالنزوح عن المدينة فارسل الكولونيل يطمئنهم انه لا يقصد ضرب حمص بانذاره



الملك فيصل في اوربا

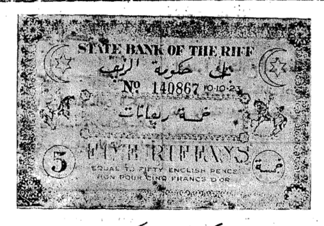
سافر الملك فيصل عاهل العراق الى فيشي في « فرنسا »للاستشفاء وهذا الرسم يمثل الملك العربي في اوربا اثناء زيارته لها في العام الماضي



الدكتور متري حايك

شاب لبناني امتاز باجتهاده وتفوقه في مدارس فرنسا وقد نال شهادة الدكتوراه في الحقوق وجاء الى وطنه ليعمل في خدمته وانه · ليسرنا ان ننشر من وقت الى اخر رسوم بعض شباننا الراقين الى قراءنا حتى يروا جهد اللبنانيين في طريق العلم والمدنية

حكم على سعيد عكاشه الزعيم الثائر واخوته وبعض رجاله غيابياً بالاعدام من انباء الغوطة ان سعيد بك العاص وصبري افندي العسلي وغيرهما قد ذهبا الى جبل الدروز لمقابلة سلطان باشا الاطرش والدكتور شهبندر



بنكنوط عبد الكريم

صورة من ورق العملة الذي اصدره عبد الكريم في الريف · وكانت قيمته توازي الذهب تماماً



المسيو ستايغ

المقيم العام في مراكش وقد جاء الى باريس مع مولاي السلطان يوسف

كان الزمان وكنت

كان الزمان وكنت لا
واش يطوف ولا حسود
تهوين من طيب الوجو
د هدى يطيب بها الوجود
ومن الحلى الخلق الحميـ
د · تبارك الخلق الحميد

ومــن الفضائــل بردة
جدت وقــد خلقت برود
عقــد الــوفــاء وانــه
في ناظري العقــد الفريــد
ومــتى تفاضلــت النفو
س ، أترفــع الغيــد العقود

نار دهشــت لهــا اذا
استعرت تداركهــا الخمود
بدع الحضــارة لم تــدع
خــدًا تــدل به الخدود
الحمــر ، الا انهــا
صفــر الى حــين فسود
نقضــت مواثيــق الورو
د فكيف ترثيهــا الورود
اما القــدود .. عجبت كي
ف تميــل من الم قــدود
عزد — وهل اشجت بــلا
بل روضة والايك عود
والجيد حسب الجيــد من
شتى الحــلى العقد النضيد
حــيران روعــه النهــو
ض وليس يسكنه القعود
جــذلان يرقص كلما
رقصت لنــاظرها النهود

مخائيل العقل

لوكندة مصر الكبرى

في بيت مري لصاحبها حبيب العجيل

فتحت ابوابها لقبول المصطافين الكرام وهي بغاية الاستعداد لارضاء العموم وقد زيدت تحسينات جديدة فضلًا عما عرف عن صاحبها من الاعتناء براحة زبائنه ومن جرب عرف

لوكندة مصر ـ بكفيا لبنان)

لاصحابها جورج ابو رحال واخوانه

فتحت ابوابها لاستقبال الزائرين · اسعارها متهاودة ومن شاء استئجار منزل في بكفيا فليخابر جورج ابو رحال المفوض من اصحاب المنازل بأجور معتدلة وبدون مقابل قومسيون

Standard
The besT
Najjar Bros. & Co.

صبابيط استندرد قوية جميلة رخيصة

اطلبوا مستودع ومعمل دياب

عرق عنب مسلس ثلاث مرات خصوصي · خمر شتورا احمر وابيض معتق · خمر حلو عتيق مكفول فخر كونياك العنب مشروبات افرنجي شرابات الصيف خالي الغش ماء الورد ماء الزهر الخ خصوصية الزيارة اكبر برهان بيروت فرن الشمس نمرو ٤٧

اذهبوا الى شارع البوسطة باب ادريس

ان شارع البوسطة باب ادريس هو الوحيد الذى يقدم بواسطة محل بشاره ماضي — الاحذية المتقنة

محل شفيق العريس

شارع رع جورج بيكو

تجدون كل ما يتعلق بالكهربائية · مراوح كهربائية · ديناموبات موتورات غروبات لتوليد الكهرباء للأوتيلات ثريات للكهرباء · لمبات ماركة كوندور الشهيرة على اختلاف اشكالها ومستعد لتركيب الانستلاسيونات واقام المعاملات مع الشركة باسعار لا تزاحم عن جودة البضاعة

من هو صاحب الاعلان

سألنا الكثيرون من قراء المعرض عن صاحب الاعلان المنشور في اعدادنا الفائتــة تحت عنون (لمن يطالعون المعرض) والذي لم يذكر اسمه — سهوًا — فنجيبهم ان صاحب الاعلان المذكور هو الخواجه الياس متى صاحب محل الموبيليا المعروف · وما على صحاب الذوق الا ان يقصدوه فيتحققوا اصدق اعلانه

تاريخ القوة الخفيه

الذي جلا الابهام وكشف لنا تاريخ تأسيس الماسونية المخفي عن عموم العالم منذ تأسيسها من تسعة عشر جيلًا · ظهر الجزء الاول منه · ثمنه اربعة قروش ذهبًا · يباع في مكتبة شهاب بجانب العازاريه

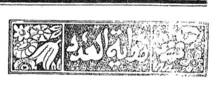
الكهرباء

تقدمت الاشغال الكهربائية تقدمًا سريعًا ولذلك اهتم محل الياس قساطلي الكائن تجاه البورصة عمارة الفندور بجلب اهم الادوات الكهربائية من كافة الاجناس وهو مستعد تركيب الانستلاسيونات بشروط موافقة وبصناعة حسنة وفيه ايضًا تباع لمبات فيليبس الشهيرة

فخر بضائع عصرية للسيدات والرجال والاولاد

نعوم ابي راشد واولاده

بيروت سوق الطويله
الشام سوق الحميديه



شارلوت كورداي

بمناسبه ١٤ تموز

شبت الثورة الفرنسية وشارلوت كورداي في العشرين من العمر فاهتمت لها واخذت تدرس اسبابها وترقب تطورها وكانت تعطف على العامة لقيامهم على الحكومة ورغبتهم في قلبها لانها رأت بعينيها عسف النبلاء والموظفين بالاهالي الذين كانوا يئنون من الضرائب الباهظة يلي بعضها بعضاً طول العام حتى عم الفقر البلاد وشمل الشقاء جميع الطبقات عدا الاشراف والموظفين وكل متصل بالبلاط

ولكن الثورة الفرنسية تولى قيادتها فئة من الغلاة اخذت في التقتيل واضطهاد المخالفين لمذهبها القائلين بالتؤدة والاعتدال فضج الناس من ظلمها. اذ بعد ان قتلت الملك والملكة واتبعتها بعدد كبير من الزعماء وقادة الرأي اخذت تبث العيون بحثاً عن الخونة. و«الخونة» في عرف هذه الفئة لم يكونوا سوى كل معتدل يجرؤ على نقد رجالها واعمالهم

وكان «مارات» زعيم الفئة السفاكة. فما نشبت الثورة الفرنسية حتى نفض مارات عنه رداء العلوم وتقمص ثوب السياسة وانغمس في حمأتها حتى جلب على نفسه عداء عدد كبير من الناس لغلوه في الدعاية الى الجمهورية واضطهاد المعتدلين القائلين بتقييد الملوكية بدستور على النحو الانكليزي. واخذ اعداؤه في مناوأته والبحث عنه حتى اضطر الى الهجرة الى انكلترا خوفاً منهم وبقي هناك مدة عاد بعدها الى باريس خفية

ولكنه وجد اعداءه يقظين يترقبون مجيئه ويفتشون عنه فاختفى منهم في مكان لا يخطر ببالهم ان الكلاب تعيش فيه اذ لم يكن هذا المكان سوى سرداب تجري فيه اوساخ مراحيض باريس فكمن فيه يرسل الى اعدائه منه سهاماً من المقالات المسمومة ويحرض عليهم ويغري العامة بهم. وناله من مقامه في ذلك السرداب مرض جلدي شنيع يقذي عين الناظر ويؤلمه اشد الالم حتى انتهى به الحال ان يخفف وطأته عليه بان يقعد طول نهاره في حوض ماء دافئ

وكانت شارلوت تسمع عن مارات انه زعيم الفئة السفاكة وان المقصلة لا تهدأ عن قطع الرؤوس ما دام هذا الرجل حياً. فثبت في ذهنها انه لا نجاة لفرنسا الا بقتل مارات

وفي سنة ١٧٩٣ قر قرارها على ان تذهب الى باريس وتقتله

وحصلت على جواز بسفرها من بلدتها كاين في نورماندي الى باريس

ولما وصلت الى العاصمة ارسلت الى مارات ورقة تقول فيها

«ايها الوطني لقد وصلت من كاين هذه الساعة وليس عندي شك في ان حبك لبلادك يرغبك في ان تعرف الحوادث التي حدثت في هذا الجزء من الجمهورية وسأزورك بعد ساعة. فارجو من احسانك ان تتكرم بمحادثتي. وسافيدك بما فيه منفعة فرنسا»

فرفض مارات ان يتلقاها. فعاودت الطلب وعاود الرفض ثم جاءت مرة ثالثة واخذت تتكلم مع الخادم وتلح في رؤية مارات. وسمع مارات صوتها فاستدعاها وكان قاعداً في حوض يغمر الماء معظم جسمه وهو يقرأ ويكتب. فلما دخلت حيته واخذت تصف له جماعة الجيرونديين المعتدلين في بلدتها وما ينوون فعله. فلما سمع مارات ذلك قال لها:

«جميع هؤلاء الذين تذكرينهم سيقتلون قريباً في بضعة ايام»

وكانت شارلوت قد اشترت سكيناً من نوع السكاكين التي تستعمل في المطابخ فاخرجته من صدرها وطعنت مارات به عدة طعنات مزقت قلبه ورئته. وصاح مستغيثاً فدخلت خادمتاه واوثقتا شارلوت وسرعان ما جاء الشرط وقادوها الى المخفر

والان قد يتساءل القارئ: اين هو الغرام في هذه القصة الطويلة وقد ادركنا خاتمتها أو كدنا؟

الحقيقة ان غرام شارلوت كورداي من اعجب ما روته التواريخ فانها عندما قدمت للمحاكمة كان قد تسامع الناس عن الجناية واخذوا في الحديث والمبالغات في الرواية عن هيئتها وسيرتها حتى بلغ الخيال من بعضهم ان صار يصفها كأنها غول بشع. فازدحم الناس المحكمة لرؤيتها. وكان بين هؤلاء المتزاحمين شاب الماني يدعى ادم لوكس بعثه الاستطلاع على ان يذهب هو الاخر ليرى هذه الغولة

ولكنه ماذا رأى؟ رأى وجه فتاة قد جلل وجهها الشعر الجميل يزيد حسنه منديل ابيض قد ربط فوقه على عادة الفتيات النورمنديات ورأى عينين يتجلى فيها الوقار والجد وتكادان تختفيان وراء الاهداب الطويلة السوداء ورأى وجهاً ينبض بالصحة الوفيرة وقد احتقن بفعل الشمس والهواء الطلق هذا الى صدر منتفج وذقن كأنها ذقن قيصر كلها ارادة وعزم تكسو جميع ذلك هالة قدسية من التضحية وبذل النفس في مصلحة الوطن. ولم يرها ادم لوكس سوى مرة اخرى في ١٧ يوليو وهي تحت المقصلة. ولكنه سحر بجمالها فاخذته روعته وافتتن بجلالة نفسها وذهب يوم اعدامها الى المقصلة وسمعها باذنه وهي تقول قبل ان تهوي على عنقها: حسبي اني اديت واجبي: وما عدا ذلك فباطل

فجن ادام لوكس جنونه وذهب في كل مكان يلعن القضاة الذين حكموا عليها ووضع رسالة في ذلك قال فيها:

«ليست المقصلة عاراً الان اذ قد صارت منذ ١٧ يوليو مذبحاً غسل من كل دنس بهذا الدم البريء. اجل يا شارلوت المقدسة اغفري لي اذا لم يبدُ مني في الساعة الاخيرة تلك الشجاعة وتلك الوداعة اللتان هما من صفاتك. انه لمن مجدي ان اجدك تفضلينني لانه حق ان يفضل المعبود عابده

وانتشرت هذه الرسالة بين الناس وقبض على ادم لوكس وقدم الى المحاكمة. وكان كما قلنا المانياً فكان القضاة على الرغم من ان وضوع الرسالة لا يعدو ان يكون شرحاً لسفههم وسبا فيهم يميلون الى تبرئته على شرط ان يجحد ما قاله وان يعود الى المانيا

ولكن القضاة كانوا يجهلون الطور الذي بلغه ادم لوكس في حبه شارلوت فقد كان حبه لها قد بلغ حد العبادة حتى صار يخشع لذكرها ويتأوه عند ما تخطر بباله. فكانت في الحقيقة وسواسه وهمه وربه. ولذلك ما كاد ان يسمع من القضاة اقتراحهم جحد ما قال في الرسالة حتى انهمرت من فيه الفاظ السباب فاخذ يشتمهم ويحقرهم ويمجد ذكر شارلوت تمجيد العابد لربه

وحكم عليه بالاعدام. فاسفر عندئذ وجهه وسار الى المقصلة مستبشراً واثقاً انه ادى ما عليه نحو شارلوت

سلامه موسى